

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين ، وأصلي وأسلم على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بدعوته إلى يوم الدين .

فإن الرواية جنس أدبي يتميز بتماسك شديد بين العناصر المكونة له ، وإن عنصرَي الزمان والمكان من بين عناصر الرواية ، وهما بالذات لا يمكن فصلهما عن بعضهما ، فنحن لا يمكن أن نتخيل زماناً بلا مكان أو مكاناً بلا زمان في الرواية وفي غير الرواية ، ولكن لابد مما ليس منه بد ، فقد قامت الباحثة بهذا الفصل لغرض تسليط الضوء على كل عنصر منهما بمعزل عن الآخر وبيان دوره بدقة في البناء الروائي .

ولتحقيق هذا الهدف انطلقت الباحثة في دراسة (الزمان والمكان في روايات نجيب الكيلاني) .

لقد أثرت إختيار موضوع (الزمان والمكان) وذلك لميلي لدراسة عناصر البناء الفني في الرواية ، فقد وجدت معظم الدارسين لا يتطرقون إلى هذين العنصرين معاً في دراسة واحدة ، وإذا جمعتهما أحد الدارسين فهو يجعل تطبيقه في رواية واحدة أو في عدد من الروايات لا يتجاوز عدد أصابع اليد الواحدة .

أما لماذا هذه البحث في روايات نجيب الكيلاني بالذات ؟ لأن الإلتزام سمة هذا الأديب ويمكن لأية عائلة أن تقتني رواياته دون حرج .

أنا أعرف أن الخوض في دراسة عنصرَي الزمان والمكان في روايات أديب بلغ عدد رواياته إحدى وأربعين رواية ، عمل لن يبرأ من النواقص والهفوات ، فمهما بذل الباحث من الجهد في الدراسة والبحث ، ، يبقى عمله في النهاية عمل بشر لا يخلو من النقص ، وحسبي أنني جعلت عملي خالصاً لوجه الله ، فلم أطلق الأحكام جزافاً ، بل قيدت نفسي بالنصوص التي بين يدي ، وعلى قدر ما تسمح به المصادر المتيسرة .

وقد دار البحث على ثلاثة فصول ، سبقتها بتمهيد في غاية التكثيف ، ووجدت من

الأنسب أن أتكلّم فيه على مصطلحي الزمان والمكان لغةً واصطلاحاً ، وتقديم نبذة عنهما في الأدب العربي ، وعن دور هذين العنصرين في الأدب الجاهلي بالذات . وخصّصت الفصل الأول لنجيب الكيلاني الإنسان ، وكان في ثلاثة مباحث ، المبحث الأول على أهم محطات الزمان والمكان في حياة الكيلاني ، وتكلّمت في المبحث الثاني عن نتاج الأديب الأدبي والعلمي ، وعلى الروافد الثقافية له . أما المبحث الثالث فقد خصّصته لدراسة العنوان في روايات الكيلاني ، وقد بسطت في هذا المبحث أهمية العنوان ووظائفه ، ومدى ثقل فكرة الزمان والمكان على الكيلاني في عنونة رواياته .

والفصل الثاني كان مخصّصاً للزمان ، الذي قسمته على أربعة مباحث ، تناولت في المبحث الأول أهمية الزمان في النص الأدبي وكيفية معالجته والبحث عن طبيعة الزمن الروائي الذي وجدناه على نمطين: الزمن النفسي، والزمن الطبيعي . وتكلّمت في المبحث الثاني على البناء الزمني في الرواية ، المتكون من أربعة أنساق : متقدم ، ومتراجع ، ومتوازٍ ، ومتراوح ، وانتقلت بعدها للبحث في وجود هذه الأنساق في روايات الكيلاني .

أما المبحث الثالث ، فتناولت فيه تقنيات السرد من مفارقات زمنية (إسترجاع وإستباق) ، وتكلّمت على الحذف والإضمار والمشهد والخلاصة ، وخصّصت المبحث الرابع للزمن في الرواية التاريخية ، عرضت فيه أهمية الزمن في هذا النوع من الروايات ، وانتقلت إلى أهم المنعطفات التي مرت بها الرواية التاريخية ، وأخيراً تناولت بالدراسة روايات نجيب الكيلاني التاريخية.

أما المكان فقد كان من حصة الفصل الثالث الذي قسمته على أربعة مباحث ، خصّصت المبحث الأول لطبيعة المكان وأهميته في البناء الروائي ، وتكلّمت على الوصف أسلوباً لتجسيد المكان ، وكذلك شغلتُ بطبيعة الوصف ووظائفه ، وكان المبحث الثاني عن وصف المكان المفتوح واتخذت الدراسة القرية والمدينة وسوح القتال نماذج ، و المبحث الثالث كان مخصّصاً للمكان المغلق ودرست فيه البيت والسجن والمستشفى والمسجد ، وتناولت في المبحث الرابع ثنائية المكان الأليف

/المعادي ، والواقعي / المتخيل ، والتأريخي / الآني .

وختمت البحث بجملة من النتائج ، أوردت فيها ما تناثر عبر فصول البحث من خصوصيات الزمان والمكان في روايات الكيلاني .

وقد استعنت في هذه الفصول الثلاثة بكل ما تيسر لي من روايات الكيلاني ، وبعض الدراسات الجامعية التي خصت روايات الكيلاني بالبحث والدراسة مثل ، (ملامح الشخصية الرئيسة في روايات نجيب الكيلاني السياسية) ، لعبد الناصر المنتصر بالله محمد محمود ، و (الشخصية في سلسلة روايات إسلامية معاصرة لنجيب الكيلاني) لأحمد طه أحمد الشعبي ، و (صورة المرأة في قصص نجيب الكيلاني) ، لحنان بنت جابر عبد الرحمن الحارثي ، ومن أهم المصادر الأخرى كتاب (مذكرات الكيلاني بجزئيه) ، وكتاب (بناء الرواية) للدكتورة سيزا قاسم ، وكتاب (تحليل الخطاب الروائي) لسعيد يقطين ، وغيرها من المصادر الكثيرة والمهمة .

وبعد أن وصل البحث إلى هذه المرحلة التي أحمد الله عليها ، فلا بد من توجيه الشكر والإمتنان إلى : المشرف على البحث (أ . د . جبير صالح حمادي) على سعة صدره وعلى التصويبات والنقويمات التي أتحف بها البحث داعية من الله أن يمتعته بالصحة والسلامة .

وأشكر أيضاً كل أساتذتي في كلية الآداب ، وكلية البنات على الدعم والإرشاد الذي خصوني به ، متمنية لهم الموفقية ودوام التقدم ، كما أتوجه بالشكر إلى رئيس قسم الصناعات في كلية الزراعة / جامعة بغداد الدكتور (عبد المجيد حماد السامرائي) لتزويدي بكثير من المصادر التي دفعتني إلى الأمام ، وإلى كل من مد لي يد المساعدة ، وأخيراً شكري وامتناني إلى لجنة المناقشة على ما بذلوه من جهد في قراءة هذا البحث وتقويمه .

وأخيراً أرجو من الله أن أكون قد وفقت في عملي هذا ، ومن الله التوفيق .

الباحثة